وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

البنية الشعرية عند أديب كمال الدين

بحث قدمه الطالب

احمد جايش

الى قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات شهادة البكالوريوس

اشراف

د.عبد الله حبيب التميمي

الشكر والتقدير

الحمد الله الذي خلق كل شي فقدره تقديرا . والصلاة والسلام على محمد الذي جاء برسالة تقدر العلم ومن طلبة

اما بعد ، فقال الله تعالى (ومن يشكر فانما يشكر لنفسة ومن كفر فان الله غني حميد)(١)

وقال رسول الله (ص) (لا يشكر الله من الا يشكر الناس)

قد انتهيت من الدراسة في هذا المرحلة بعون الله وتوفيقه وفضله حيث اكملت كتابة البحث تحت عنوان (الأخطل حياته وشعره) راجين ان يوفقني الله ويهديني وينفعني لخدمة الإسلام والمسلمين اقدم الشكر والامتنان الى وطني العراق كما اخص بشكر كلية التربية قسم اللغة العربية والى رئيس قسم اللغة العربية الاستاذ الدكتور (عبد الله حبيب)

ويطيب لي ان أقدم اسما معاني الشكر والامتنان الى أستاذي الدكتور عبد المحسن جاسم المشرف على بحثي لما قدمه لي من توجيهات وارشادات ونصائح بكل صبر وموضوعية حتى تمكنت من استكماله على صوره الحالية اسال الله ان يجزيه خير الجزاء واقدم جزيل شكر الأعضاء لجنه المناقشة الذين قبلو مناقشة هذا البحث فجزاهم الله خيرا .

وشكر لجميع الطلاب في المرحلة الرابعه على مساعدتهم المعنوية لستكمال هذا البحث واخيرا اقدم الشكر لجميع اخوتي واخواتي الذين شجعوني على هذا البحث ، واخيرا اقدم الشكر لكم .

١- سوره ابراهيم الاية (٧)
٢- سليمان بن الاشعث ابو داوود السجستاني الاسدي ، سنن ابي داوود،ج٤.باب الشكر بالمعروف ،بيروت .دار الفكر ص٢٥٥

المقدمة

حمدا لله على إتمام نعمة ،وكمال رحمه والشكر له على كبير فضله ،وعظيم توفيقه ، واستغفر الله من الانشغال في فضول الأقوال والإعمال ،وسائله التوفيق إلى سواء الطريق وحسن الإعمال ،ثم أصلي على سيدنا محمد أفضل نبي وأكرم وصي .

وإما بعد:

فان اهم مقومات الحضارة الإنسانية لأي أمه من الأمم إن تعتمد على تراثها ، وان تحافظ عليه وتداوم على تجديده بالدراسة والبحث ، تستقي منه مقوماتها وفكرها لحضارتها ومستقبلها . وليس بخافا على ذوي البصر والبصير اان اللغة العربية وأدبها وعاء الاسلام وترجمان القران الكريم . ومن هنا كانت الغاية بها وفهمها وتذوقها شعرا ونثرا .فاصبحن من اهم الوسائل التي تصل المسلم بدونه . وتعرفه على مفاصل كتاب الله وسنن نبيه (صلى الله علية واله وسلم). ومن هذا المنطلق بدا الفكره لديه ان احصل جهدي في جانب من جوانب الادب القديم . وخاصه الادب في العصر الاموي فلقد ازدهر الشعر في العصر الاموي لعده اسباب اهمها :

اختلاف الثقافه العربيه بغيرها من ثقافات الاجنبية ، وظهر حركه ترجمه والتاليف وحياة الترف واهتمام الخلفاء بالادب نفسه . هذه الاسباب كلها تجعل المهتمين بكتابة الشعر في الاغراض المختلفة اضافة الى الحياة الاجتماعية والسياسية تدفعهم الى ذلك منه الاخطل وهو من الشعراء الثلاثه المشهورين في ذلك العصر والمجددين لفن النقائض .

تمهيد

الأخطل وجوانبه الشخصية

اسمه وكنيته ولقبه.

يذكر الأدباء والرواة سلسله نسب الأخطل مع النحو التالي ((غياث بن غوث الحلت بن الطارقة بن السيحان بن عمرو بن الغدوكس بن عمرو بن مالك بن جشعم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عنم بن تغلب)(١).

وسلسله النسب هذه لم يقع فيها بين العلماء اختلاف ، وان كان وقع اختلاف في اسمه .

فاسمه ((غياث)) كما يذكر ابن سلام وابن سلام وابن قتيبة والأصفهاني والامدي و((غيث)) عند البغدادي صاحب الخزانة .

وقد كنى الاخطل باسم ابنه الأكبر مالك ، وإما الاخطل فهو اللقب الذي طغى حقا على الشاعر ،وغلب علية ، وعرف به في جميع المصادر والاواسط والعصور . والاخطل هو استرخاء الاذن . في لسان العرب وإذن حطلاء بينه الخطل طويل مضطربة مسترخية ومنة سمي الاخطل الشاعر (٢)

---

(١)محمد بن سلام الجمحي ،طبقات فصول الشعراء ،التحقيق محمود احمد ،جدة :دار المدني سنة ١٩٨٠،ج١،ص:٢٩٨

(٢)ابن منظور ،لسان العرب ،المحققون عبدالله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي ،مصر :دار المعارف ،دس ص:٩٥٤

المبحث الأول

حياة الأخطل

بيئته وقبيلته

بيئته وقبيلته

وأورد صاحب الأغاني خبرا يزعم ا نابا الاخطل هو اول من أطلق على ابنة هذا اللقب ، قد كان آنذاك غلاما ، وقال له : ابقر زمتك تريد ان تقاوم ألن جعيل ؟وحضر كعب في حينه، وسال عن الأمر ، فقال له ابوه : لا تحفل به ،فانه غلام اخطل (١)

وقيل ان هذا ألقب غلب علية ،لسفاهته، وقيل لأنه هجا رجلا من قومه فقال له : ياغلام انك الاخطل فلغلب علية (٢)، والأخطل من بني تغلب وكان نصرانيا ولاينبغي لنا ان نفهم بأنه كان ملتزم بكل مايطلبه من دين النصرانيه بل كان يشمل الحربات الدينية ليتمتع بالخمر وغيرها مما حرمه الإسلام ، وكان يستخف بدينه أحيانا، ومن ذلك انه كان يحلف بالات والعزة . وقد امضي فتره من شبابه مابين الكوفه والبصرة متنقلا بين إشراف قومه يمدحهم متكسبا .وهو من الشعراء الامويين وامدح ثلاث من شعرائهم المتقدمين والمتفرد بوصف الخمر دون الاسلاميين . قال الشعر وهو صبي ،ومالبث ان زاحم شاعر تغلب وقتئذ كعب بن جميل وهجاه وضهر علية ،ولما طلب يزيد بن معاوية قبل ان يلي الخلافة من كعب هجاء الانصار حسان بن ثابت الانصاري لاخته في شعره ،ابا علية ذلك كعب.وقال اهجوا قوما نصرو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكني ادلك على الاخطل فبعث اليه وامره بهجائه (٣)

---

(١)أبو فرج الأصفهاني ،الأغاني ، المحقق يوسف البقاعي ، مؤسس العلمي ،ج٨،ص: ٢٨٠

(٢) احمد حسن بسبح ، الأخطل شاعر بني أميه ، بيروت – لبنان :دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ،١٤١٤هـ،ص٢٧

(٣) احمد الهاشمي ،جواهر الادب في ادبيات ونشاء لغه العرب ،دار الفكر ج١ ،ط٣٠ ص٥٤٠٣

لاجدل فان الاهطل احد الشعراء الثلاثه الذين عدو من الفحول في العصر الاسلامي وهم (الاخطل – جرير – الفرزدق) ولقد كان الاخطل من هؤلاء الشعراء الذين يعنون باشعارهم ويحرصوت على التروي في نضمها وتاني في تناول اغراضها وكان التروي والتاني هما العاملين الذين قاما باخراج شعره منقحا ومهذبا ورشيقا وكان هذا الاتجاه يدفع الاخطل بدراسه والمراجعه في نضمه ، ويصطنع البطئ والتاني في انتاج حتى بلغ من شده تهذيبه لقصائده انه كان يقول تسعين بيتا ثم يختار منها ثلاثوت فقط (١) .

ومن المفيد ان توفق قليلا عند اخباره مع عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي ، لنتبين متانت العلاقه بينهما ومدى تاثيرهما على شاعريه . فقد اعجب به عبد الملك واجزله له العطاء ، حتى صار ينطق باسم البيت الاموي ، ويدافع عنهم وعن حقوقهم في السلطه فهجا الطامعين من الاحزاب الاخرى واستصغر شانهم ، وخلافة عبد الملك يعد العصر الذهبي للاخطل فنزل منه منزلة الشاعر الرسمي للدوله ، واثراه على جميع معاصريه من الشعراء والمر ان يعلن بين الناس انه شاعر بني اميه الرسمي والاخطل في مديحه لايقل مهاره عن الفرزدق ، بل لاشك انه يتقدم اولهم ، اذ كانت نفسه غليضه فكان يعتز باباه اعتزازا شديدا ، بل يبرع في المدح كما برع في الهجاء والفخر. اما جرير فكانت نفسه لينه ، ومن ثم يعد الاخطل وجرير من مديح فرسي رهان وان كنا نلاحظ في الوقت نفسه ان شعر جرير اكثر عذوبه ،اذا كان يتفوق على خصومه جميعا بعذوبة الالفاظ .

١- ابو فرج الاصفهاني كتاب الاغاني ، المحقق يوسف البقاعي ، مؤسس الاعلمي ج٨ ص٢٨٢

٢- شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي ، مصر ،دار المعارف ط٧،سنه ١٩٦٣، ص٢٦٣

وكان الاخطل شغوفا شغفا شديدا بالخمر ، حتى لنراه يذكر في الحديث له مع عبد الملك انها هي التي تمنعه عن اعلان اسلامه وفي اخباره واشعاره يدل على انصياعه لدينه احيانا ، فقد كان يتمسح بالقساوسة نبركا (١) وترتبط ثقافته الاخطل بنشاته الدينية اولا ، فقد اتاح اه الدين ان يطلع على التوراه والانجيل ، اما المصدر الثاني لثقافته فهي نشاته البدويه التي نشاء فيها من اخلاق اهل البادية وحفظ من اشعار الجاهليين واطلع على ايام العرب ومواقفهم وتقاليدهم . وكان يعينه في فهم و استيعاب مايسمعه قوه وحافظه وشده ملاحظة .

الاخطل من قبيله غنية بمفاخرها وامجادها ، ثريه ببطولاتها ، عظيمه بتقاليدها ومراسيمهم انحدر الاخطل على اثرا ارضها شب وترعرع ، وتحت سمائها استظل وعاش تلك القبليه هي قبيلة تغلب ، اعظم القبائل شانا في الجاهليه والمعها اسما في الاسلام وكان بنو تغلب مع بنو عمومتهم من ربيعه ، وقد نزلوا هضاب نجد والحجاز ثم ارتحلوا عنها واستقر بهم في الجزيره العربيه المعروفه بديار ربيعه (٢) ومن ثم تفرقوا ثلاث شعب اقامت احدها بالصحراء والانيه بالموصل ديار بكر ،بينما اقامت الثالثه في حلب ومن ايامهم ومواقهم فاتخذ منهم ماده لفخر ، وافاد من شعرائهم فاستسقى من شعرهم لفنه ، ويبدي اعجابه بشعر عمر ابن كلثوم ، حتى كان ينشد معلقاته بين يدي الوليد عبد الملك ابن مروان في السنوات الاخيره المتبقيه من حياته هكذا انحدر الاخطل من قبيله عريقة باصلها كريمة في ماثرها وامجادها ، وعظيمة في شانها وامجادها وماثرها مما يجعل لها في التاريخ مكانا وموضوعا فكيف لا وهي قبيله تغلب من اكثر القبائل جاه في الجاهليه فكانت معروفه في احسلبها وانسابها ودخلت حروب كبيره وكثيره فهي من القبائل العربيه النصرانيه التي استمد الاخطل منها قوته وساندته في قول الشعر (٣)

---

(١)- ابي فرج الاصفهاني ، الاغاني ، المحقق يوسف البقاعي ، موسس الاعلمي ،ج٨،ص:٢٩٠

(٢) – ابراهيم زكي واخرون، دار المعارف الاسلاميه ، ج٩، سنه ١٩٣٦م،ص:٣٨٩

(٣) – محمد بن سلام الجعحي ، طبقات فحول الشعراء ،ج١،ص:٤٧٦

نشأته

وحياته

وأخلاقه

نشأته

نشا بالحيرة في ارض الجزيرة ، او في صحراء الشام غير بعيد عن الرصافة حيث نزلت عشيرته ولد الأخطل(١).

ولم يذكر احد من القدامي شيا عن تاريخ مولده ، ولكن هناك من الدلائل ما يرجح انه ولد قريبا سنة عشرين للهجره (٢)

وقد ولد الاخطل من والدين نصرانيين ، فكان ابوه غوث نصرانيا من قبيلة تغلب ، وكانت امه ليلى نصرانية من قبيلة اياد(٣).

وكانت امه تفيض عليه بحنانها وتغمره بالدلال وترقصه وتدعوه ، ويبدو انه كان يميل الى القصر في صغره ، على شي من الامتلاء في جسده ، وهذا يعني ان ان الاخطل نشاء في مطلع عهده نشاءة لين وحنان ، اذا كان وحيدا امه وبكرها تؤثر بكل عطف وتعني به اشد عناية حتى اذا توفيت عنه (٤) او طلقت على يد والده ، القى نفسة في غفله منه بين يدي امراه غريبه عن حياته وعواطفه ، لا تعتني به عنايه امه ولاتاثر ايثارها عليه تلك هي امراه ابيه ، فافتقد بذلك شعوره بالهفه العائليه والتفافها عليه من دون سواه ، ثم مالبث زوجة ابيه ان وضعت اولادا لها ، فانصرفت اليهم عنه ، بل كانت تفضلهم عليه وتؤثر هم بالبن والتمر والزبيب ولعلنا نخلص من هذا الواقع الذي عاشه الاخطل من حرمانه من حنان امه وعطفها الى سوء معامله زوج ابيه ، الى تهوين ابيه من هذا المظاهر كلها قد تكون عاملا مهما في تكوين شخصيته ، وقد تكون ايضا مفسرا لكثير من التصرفات التي كانت تتسم بالعناد، والميل الى التوحش والتحدي (٥) .

وخلاصه القول اننا نستطيع ان نقول ان هناك دوافع واسباب ادت الى ترقيه شخصيه الاخطل ، الاول : العصر الذي كان يعيش فيه ، الثاني : الى الموطن قومه الذي كان مسرحا لصراع عنيف يتقاذف فيه الشعراء بالتشهير والسباب ، الثالث : حياته التى كانت داخل في البداوه حيث يحيا بين قومه حيات خشنه في المظارب ، والرابع : النشا التي تجرع فيها الحرمان ومراره الضيق .

---

(١) إبراهيم زكي واخرون ، دائره المعارف الاسلاميه ،ج٩،سنه ١٩٣٦م ج٢،ص ٤٢٤

(٢) احمد حسن بسبح ، الاخطل شاعر بني اميه ،ص ٣٣

(٣) ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، ص :٢٨١

(٤) المراجع السابقه ،ج٨،ص:٣٠٢

(٥) ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، ص :٣٠٢

المبحث الثاني

شعر الأخطل

خصائصه العامة ومكانته

لا ينبغي لنا ان نفهم ان شاعرنا كان ماتزم بكل ما يطلبه دين النصرانية وهو كان يشتغل الحريبه الدينية ليتمتع بالخمر وغيرها مما حرمه الإسلام وكان يستخف بدينه أحيانا ، من ذلك انه يحلف بالات والعزة ومنه قوله (إذا جاء الدين ذللنا)(١) ويرى كثيرون ان خضوعه هذا ، وتعليقه على ضرب رجال الدين ، دليل على تمسكه بدينه ، ولكن الروايات المختلفة التي وصلت الينا تدل فعلا على انه كان ينظر إلى رجال الدين المسيحي نظره احتقار وقال صاحب الأغاني كانت أمراه الأخطل حاملا ، وكان متمسكا بدينه فمر به الأسقف يوما فقال لهما :-الحقيه فتمسحي به ، فعدت فلم تلتحق الا بذنب حمار فتمسحت به ورجعت فقال لها : هو ذنب حمار سواء مما يدل على عدم تقيده بقواعد دينه ، انه طلق زوجته ، وتزوج أخرى ، مع ذالك كان يزور دور للهو والغناء ويشرب الخمر ويتغزل بها (٢)ومن إخبار في صباه انه كان يعاني ضيقا وفقرا ، فاحتال ذات يوم على امه – وقيل زوجه أبيه فا اخرجها من البيت وكان جائعا فاتى الى شكوتها واكل ما فيها من زبيب والتمر ، ولما رجع علمت مادهاها فعمدت الى خشبة لتضربه بها فهرب وقال (٣)

الم على عناب العجوز شوكنها من غياث لهم

فضلت تنادي الاويلها وتلعن وللعن منها امم

وقد امضى فتره شبابه مابين الكوفه والبصره ، متنقلا بين اشراف قومه من تغلب وتزوج منهم وشارك في الذود عنهم بلسانه ، وهجا اعدائهم من القسيسه وقد تعرض للخطر الموت في بعض غارات القسيسين على قومه ، ولكنه ينجوا ويقع في الاسر ، ثم يهرب بعد تضليل سجانه انه عبد خادم (٤) وعلمنا انه ترك موطنه في العراق وذهب الى الشام عاصمه الخلافه ، وكان يزيد ابن معاويه قد طلب من كعب بن جميل ، شاعر معاويه ، ان يهجوا الانصار ، ردا على بعض شعرائهم ، وكان قد تغزل برمله بنت معاويه وقال فيها :-

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون (٥)

---

(١)ابو فرج الاصفهاني ،الاغاني ج٧،ص:٣٠٣

(٢)المرجع السابق ص:٣١٠

(٣)راجي الاسمر ،ديوان الاخطل ،بيروت لبنان،دار الكتب العربيه ،ط١ ١٩٩٢م،ص١٩١

(٤)بروكلمان – تاريخ الادب العربي – دارالمعارف ،ص:٢٠٦

(٥)احمد حسن بسيح ، الاخطل شاعر بني اميه ،ص:٣٠

يرفض كعب هذا بشدة ،يرق ضان يهجوا قومة او بني نصروه ، الا انه يدل على الأخطل ويشبه لسانه بلسان الثور المسلط (١) تولى يزيد ألخلافه سنة ٦٠ هـفيدعوا الأخطل اليه ويدنية منه ويكرمه ، وكذلك فعل خلفاؤه فاسبغو على شاعرهم النعم والهدايا ، وبلغ اقصى غاياته بايام عبد الملك بن مروان ، ولم تنغص حياته الايام هشام بن عبد الملك لما عرف به من بخل فامتدحه ذات يوم فأعطاه خمس مائه درهم لقد تفوق الأخطل على شعراء عصره في المدح خصوصا ، الانه كان يستمد معانيه من العناصر القديمه والبدوية ، وكان يحيط احاطه تامه بالواقع والظروف السياسيه في عصره وانعكاسات الاحداث القبليه فاستغل كل ذلك فاستغل كل ذلك ليمدح بني اميه فارضى لذواقهم ونال عطائهم وهو وان ضيق عليه كفره ، فلم يكن بعيدا عن المفاهيم الاسلاميه التي كانت سائده ، فانه وعلى الكثير فانه وعلى الكثير منها وصف عبد الملك وغيره انه امام وخليفه واامير المؤمنين وغيره من الصفات هيئتها البيئه الدينيه الجديدة ، لم يمدحة بالخوف والتقوى وقرائه القران وقيام اليل مثلا فمثال ذلك كان بعيدا عن ذهنيه الاخطل (٢)وكان الاحطل يلجى الى القديم بكل مافية من المعاني المديحه (٣) مما جعل النقاد يقولون انه اشبة بالثلاث الجاهلية ، وجرير قال: لقد اعلنت علية بكفر وكبر السن ، وما رئيته ، الاخشيت ان يبتلعني (٤) ولا يختلف هجائه بكثيرا من المديح ، من حيث اعتماده على القديم ولك بعض النقاد يقدمون عليه جريرا ، ولكن الدكتور شوقي ضيف يستدرك فيقول : حقا هو الاخطل كان فرسي رهان ، وكان يتفوق منهما في العادة من يكون صاحب النقيفة الاولى ، الانه حر ولا يتقيد بمعاني خاصة (٥) يتميز هجائه بالاعتدال أي هو لم ينهش بالإعراض ولم يستفحش بل اكتفى بذكر النقائض والعيوب في مهجوه ، بالمنظار التقليدي ، وتنقدهم بالبخل والجبن والدناءة والتقصر من المكارم عموما لذلك يرى الدكتور شوقي ضيق لن جرير قد تفوق على صاحبية (٦) .

---

(١)المرجع السابق ص:٣٠

(٢)ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ، المحقق يوسف البقاعي ، مؤسسة الاعلمي ج٧،ص :٣٠٤

(٣) ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني،ج٧،ص:٢٩٢

(٤)المرجع السابق ص:٢٩٩

(٥) شوقي الضيف ، التطور والتجديد في شعر الاموي ، مصر دار المعارف ط:٨،سنه ١٩٧٨،ص:٢٠٩

(٦) المرجع السابق ص:٣٠٠

حيث يقول :(ومن هنا كانا لايعتمدان الى السب والقذف على نحو على مايعتمدة جرير ، فهما يحتشمان ،وهذا القول مناسب لما قاله الاخطل :ما هجوت احدا قط بما تستحي العذراء ،ان تنشد اباها)(١)

وقيل انه تفوق على اقرانه في المديح والهجاء والتنسيب ، ذكر ابياتا في كل فن ،وما قاله في الهجاء (٢)

وكنت اذا لقيت عبيد تيم وتيما قلت ايها العبيد

لئم العالمين سود تيما وسيدهم وان كرهوا مسود

وكان الاخطل يقدم الاعشى على نفسة ويعتبره اشعر الناس ويقول عنه : كان اذا مدح رفع ، واذا هجا وضع ثم يضع بعده طرفة ، وينزل نفسة في المرتبة الثالثه (٣).

وقد فضلة يوسف ابن خليل النحوي على غيره ،وقال (اجتمعت العلماء على الاخطل وذلك لانه كان اكثرهم عدد قصائد وطوال جياد ليس فيها فحش ولاسقاط)(٤)واتخذ الاخطل نهجا من الشعر على نهج القدماء الجاهلين وخاصة عند عبيد الشعر واصحاب الحوليات ، وقد اصبح تاثره بهذا النهج الجاهلي سمة مميزة في اسلوبة مما حدا ابي عمرو بن العلا الى هذة المقولة المشهورة :(لو ادرك الاخطل يوما واحدا من ايام الجاهلية ماقد من علية احد)(٥) الاخطل في احيان كثيره من الشعراء الذين يكدون في نظم الشعر وكان حوليا يستغرق منه لنظم الشعر ويعود علية بالتنقيح والتهذيب .

وقد روى الاصمعي : ان الاخطل يقول تسعين بيتا ويختار منها ثلاثين بيتا فيطرقها بين الناس (٦)

---

(١)شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الاموي ص:٣٠٠

(٢)راجي الاسمر ، ديوان الاخطل ،ص:٢٦١

(٣)ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ،ج١٢،ص:٢٩٣

(٤)المرجع السابق ،ص:٢٩١

(٥) ابو فرج الاصفهاني ، الاغاني ،ج١٢،ص:٢٨٥

(٦) المرجع السابق ص:٢٨

واذا كان النابغه في بعض مدائحة يذكر فضائل الممدوح وما يحدث بعد موته من بلاء على الناس ، فان الاخطل قد رسم هذا الاسلوب (١) كما افاد من امرء القيس وحسان ابن ثابت وعدي ابن زيد فيما يتعلق بوصف الخمر والوقوف على الاطلال والتشبيب بالنساء ، ووصف الضعن وارتحال الركب ، ووصف السحاب والمطر والبرق والناقه والاستطراد منها الى وصف الحمار او الثور كما تاثر بهم في بناء القصيده واطعناع الحركة في تصويره (٢)

ويبدو ان الاخطل قد تاثر باسلوب زهير اكثر من غيره ، ولا شك ان زهير سليل مدرسة متصلة الجذور بثلاث من الشعراء الجاهلية المعروفين فقد بين ذلك في الكثير من الاشعار التي كتبها فاشبع اسلوبة زهير الى انه اخاف عليه نفس العصر ، وصور الشعرية فاصلحت على خير ماتكون ولم يتوقف على هذا الحد بل جدد في الاغراض الشعرسية من القصائد التي تظهر تاثرها (٣)

صحا القلب اروى واقصر باطلة وعادله من حب اروى اخابلة

صحا القلب عن سلمى واقصر باطلة وعرى افراس الصباو راحلة

وقد امد هذه المحاكاة لزهير الى ابنة كعب ، فا الاخطل في قصيدة الامية

بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول متيم اثرها لم يفد مكبول (٤)

وتقليد الاخطل للجاهلين وبعض الاسلاميين كما نرى لم يقف عند وزن القصيدة فحسب بل اجاوز ذلك الى المعاني والالفاظ كما راينا هنا وقد يورد بعض الصور الفنية التي وردت من قبل وطرقها الشعراء فما هو يتاثر بالنابغة في صور من صور ه عندما قال في المديح النعمان بن منذر الغساني (٥)

---

(١) النابغة الذبياني ، ديوان النابغه ، المحقق ابوالفضل ابراهيم ص:٤٨

(٢) احمد حسن بسبح ، الاخطل شاعر بني امية ،ص:٣٢٥

(٣)المرجع السابق ص:٢٣١

(٤)شعر زهير ابن ابي سلمى ، بتحقيق فخر الدين قباوه ، بيروت : دار الافاق الجديد ، ط ٣، ١٩٨٠، ص٤

(٥) ابن هشام الانصاري ، شرح قصيدة كعب ابن زهير ، تحقيق د.محمود ابو ناجي ، دمشق . الوكاله العامة للتوزيع ، ص:٢٣

يمده كل واد مترع لجب فية ركام من البيوت والخضد

يظل من خوفة الملامح معتصما بالخير انه بعد الابن والنجد

يوما باجود منه سيب ناقلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد(١)

ولقد ذهب الاخطل غير المرة الى هذا المعنى يمدح يزيد بن معاوية

وما مزيد يعلوا جزائر حامز يشق اليها خيرا نا وغرقدا

تحزر منه اهل عانه بعدما كسا سورها الاعلى غثاء منضدا

يقمص بالملامح حتى يشققه الـ حذار وان كان الشيح المعودا (٢)

قد تكررت هذه الصور عند الاخطل اكثر من مره فهو يقول فيما رائية المشهوره (خف القطين) عندما مدح عبد الملك

وما الفرات اذا جاشت حوالية في حافتة وفي اوساطه ، العشر

وذعذعته رياح اذا جاشت حواليه فوق الجاجى من اذية ، عذر

مسحنقرا من جبال الروح يستره منها اكافيف فيها دونه زور

يوما بلجود منه حين تساله ولا باجهر منه حين يجتهر (٣)

وهذا الاسلوب ورد في شعر الاخطل كثيرا فقد جاء في داليته التي مدح بها عبد الله ويزيد ابي معاوية كما جاء في رئية التي يمدح فيها عكرمة الفياض وغير ذلك من القصائد التي لم نذكر ها هنا ، ولكن هذا لايعني ان يعيد الاخطل مقلد في كل نتاجه فهو واحد من الشعراء العرب الذين تاثرو بمن قبلهم في فنهم ، واساليبهم وليس التقليد للاخرين وارد عند الاخطل فحسب فقد قلد الخطيئه زهير قبله الاخطل ولاشك ان الحيات الاسلامية التي عاشها الاخطل رغم انه نصراني .

وقد اعتمد ايضا الاخطل في بعض مدائحة وبخاصه التي خص بها بني امية على الوصف القصصي لتكون تلك القصائد لوحات فنية قريبه الى النفس به في الفجر كقولة مخاطبا عبد الملك ابن مروان فهو لايكتفي بالبيت والبيتين عندما يصور موقفا من المواقف لكنة يصطنع الاطاله في التصوير ، معتمد على الوصف القصصي الذي يجيد من خلالة التجسيم والدقة في التشبية وقد اعتمد الاخطل هذا الاسلوب في اغلب اغراض شعره فلم يقتصر فنيه على غرض معين (٤)

---

(١)النابغة الذبياني ، ديوان النابغة ،ص:٣٦

(٢)راجي الأسمر ، ديوان الأخطل ،ص:٢٩

(٣) راجي الأسمر ، ديوان الأخطل ،ص:٨٢

(٤)طه حسين ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم الملايين ،ط، سنه ١٩٩١ ص:٦١٧

الخا تـــــــــــــــــــــــــــمه

بعد الفراغ بحمد الله وحسن توفيقه من البحث في موضوع (الاخطل حياته وشعره)، يطيب للباحث ان يذكر اهم النتائج المتواضعة التي ثمر بها البحث

١ـ للادب العربي اهمية كبيره لاتزال الى يومنا الحاضر

٢ـ حاجتنا الى معرفة حيات الشعراء والظروف التي اثرت في نتاجهم الشعري

٣ـ الاوضاع السياسية وما لها من التاثيرات على الادب العرابي قديما وحديثا .

٤ـ الاخطل يعد من الشعراء الذوات ضافو للشعر العربي نكهه خاصه ..

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- **الكنب المطبوعة**
- إبراهيم زكي واخرون ، دائره المعارف الاسلاميه ،ج٩،سنه ١٩٣٦م ج٢
- ابو فرج الاصفهاني ،الاغاني المحقق يوسف البقاعي ، مؤسسه الاعلمي ،ج٨،سنة ١٣٧١هـ،١٩٥١م
- شوقي الضيف ، التطور والتجديد في شعر الاموي ، مصر دار المعارف ط:٨،سنه ١٩٧٨،ص:٢٠٩
- احمد الهاشمي ،جواهر الادب في ادبيات ونشاء لغه العرب ،دار الفكر ج١ ،ط٣٠ ص٥٤٠٣
- احمد حسن بسبح ، الاخطل شاعر بني امية ، بيروت – لبنان دار الكتب العلمية ، الطبعه الاولى ١٤١٤-١٩٩٤.
- ابن منظور، لسان العرب ، المحققون عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي ، مصر دار المعارف ،ص:٩٥٤
- بروكلمان – تاريخ الادب العربي – دار المعارف ،ص٢٠٦
- شعر زهير ابن ابي سلمى ، بتحقيق فخر الدين قباوه ، بيروت : دار الافاق الجديد ، ط ٣، ١٩٨٠، ص٤
- راجي الأسمر ، ديوان الأخطل ،بيروت لبنان دار الكتب العربيه ،ط١ ،١٩٩٢
- طه حسين ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم الملايين ،ط، سنه ١٩٩١ ص:٦١٧
- محمد ابن سلام الحجمي ،طبقات فحول الشعراء ، التحقيق محمد محمود شاكر جده ،دار المدني سنة ١٩٨٠،ج١

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الإهداء	أ
٢	الشكر وتقدير	ب
٣	المقدمة	جـ
٤	التمهيد	١
٥	المبحث الأول	٢
٦	بيئته وقبيلته ونشاءه وحياته	٣-٦
٩	المبحث الثاني	٦-٨
	شعر الأخطل وخصائصه ألعامه ومكانته	٨-١٤
	ألخاتمه	١٤
	المصدر والمراجع	١٥